مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية

Eissn :2600-6421 Issn : 2353-0464

المجلد9 / العـــدد: 01 (2021)، ص: 21 - 37

تكنولوجيا المعلوماتية وأثرها على اللغة في ظل التحولات الاجتماعية المتسارعة

أ. لغرام عبد الجليل[1]

[1]جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي- الجزائر.

تاريخ الاستلام 2021/04/23 تاريخ القبول: 09 /2021/05 تاريخ النشر: 2021/08/07

ملخص:

تلعب اللغة في مجتمع المعلومات دورا أساسيا لأسباب عدة:

محورية الثقافة في منظومة المجتمع ومحورية اللغة في منظومة الثقافة فقد ثبت أن الثقافة أصبحت محور عملية التنمية في مجتمع المعلومات وأكدت اللغة بفضل تطور المعلوماتية كونها منظومة ثقافية بلا منازع ونتيجة لذلك فقد أصبحت معالجة اللغة آليا بواسطة الحاسوب ،وأن اللغة هي المنهل الطبيعي الذي تستقي منه هذه التكنولوجيا أسس ذكائها الاصطناعي والأفكار المحورية للارتقاء بلغات البرمجة.

ونظرا للضعف اللغوي الذي يعتبر ظاهرة تصيب جميع لغات العالم في فترات تختلقها ظروف معينة ، وهذه الظروف بدورها توجهها أسباب قد تكون من داخل اللغة ذاتها ، أو أسباب أخرى تصنعها درجات نمو الأمم وتطورها . والضعف اللغوي في العربية متجدر في تاريخها ، وقد تعاظم مع مرور الزمن إلى أن ولّد هاجس الخوف الذي صار يقلق الغيورين عليها ، ولعل الذي زاد المسألة تعقيدا هو تلك العصرنة التي مسّت جميع مناحي الحياة ، حتى غدت مكانة اللغة مرتبطة

بالمستوى الفكري والاقتصادي والعلمي والحضاري لأبنائها ، ومدى قدرتهم على الخلق والابتكار ، ومدى اكتفائهم تكنولوجيا ، لأن التبعية العلمية وخمول الأمة أكبر عدوين للغة ، وهما سببان مباشران لموتها.

الكلمات المفتاحية :اللغة، الثقافة ،التكنولوجيا ، المستوى الفكري ، الابتكار

Summary:

Language plays a fundamental role in the information society for several reasons:

The centrality of culture in the community system and the centrality of language in the culture system, as it has been proven that culture has become the focus of the development process in the information society and has emphasized language thanks to the development of informatics as it is an undisputed cultural system. Technology is the basis of its artificial intelligence and the pivotal ideas for advancing programming languages.

In view of the linguistic weakness, which is considered a phenomenon that affects all the languages of the world in periods that are created by certain circumstances, and these circumstances in turn are directed by causes that may be from within the language itself, or other causes that are made by the degrees of growth and development of nations. The linguistic weakness in Arabic is rooted in its history, and it increased with the passage of time until the obsession of fear that became worried by the jealous about it, and perhaps what complicated the issue was that modernization that affected all aspects of life, until the status of the language became linked to the intellectual, economic, scientific and cultural level of its children. And the extent of their ability to create and innovate, and the extent of their technological sufficiency, because scientific dependency and the inactivity of the nation are the two biggest enemies of language, and they are the direct causes of its death.

Key words: language, culture, technology, intellectual level, innovation

من خلال هذا الطرح ستتناول في مداخلتنا قراءة ضمن النقاط التالية :

- ❖ **مفهوم التكنولوجيا وأثرها على المجتمع .**
- ❖ **الأبعاد اللّغوية لظاهرة العولمة.**

تستهدف هذه الدراسة تأكيد حاجتنا الماسة لنهضة لغوية شاملة تلبية لمطالب العصر الذي نعيشه. لقد باتت إشكالية اللغة من الشمولية بحيث يستحيل تناولها انطلاقا من منظور التخصص الضيف، ومن الخطورة بحيث يمكن إرجاؤها دون إستراتيجية واضحة للإصلاح اللغوي الشامل، وذلك في إطار خطط قومية أكثر شمولاً لإعداد مجتمعاتنا لدخول عصر المعلومات، وهو العصر الذي للغة فيه دور محوري وأساسي على جميع المستويات: المعرفية والتربوية والثقافية بل والسياسية والاقتصادية أيضاً.

ولسنا بحاجة هنا كي نؤكد أهمية اللغة من حيث دورها في ربط أواصر الكيان المجتمعي، وتشكيل وعي الجماعة الناطقة بها، وكذلك بصفتها مرآة لمعرفة ذاتنا وأهم ما يميز طبيعتنا البشرية وأكثر الوسائل حسماً في فهم هذه الطبيعة وسبر أغوراها.

من منظور هذه الدراسة، تعني حركة العولمة إسقاط الحواجز اللغوية كشرط أساسي لدمج بلدان العالم وثقافاته المختلفة في كيان عولمي يتسم بالشفافية اللغوية لتنساب من خلالها المعلومات ويتفاعل من خلالها الأفراد والجماعات والمؤسسات، ولا يمكن للغتنا العربية أن تلحق بهذا الركب إلا بتوافر البنى الأساسية اللغوية التي تؤهلها للتفاعل اللغوي الديناميكي مع لغات العالم الأخرى.

وتعتبر اللغة إحدى المكونات الأساسية في الثقافة بالإضافة إلى الوظائف الأساسية للغة فإنها تشكل السمة المميزة لكل ثقافة، فكل ثقافة لها لغتها الخاصة

بها وتعتبر اللغة الوسيلة الوحيدة التي تستطيع ترجمة ما يجول في ذهن الإنسان من أفكار وخواطر عن طريق الكلام**1**.

وعن طريق اللغة يستطيع المجتمع تنظيم العمل الجماعي لأفراده وتنسيق جهودهم لفائدة المجتمع ككل**2**.

وعليه فإن اللغة البربرية (الأمازيغية) التي كان لها من قبل الانتشار الواسع قد صارت بمضي القرون إلى تراجع أمام اللغة العربية(3)، ولا تزال الكتابة الليبية إلى اليوم متداولة عند الطوارق، فهم يسمون "التيفيناغت" تلك الحروف الليبية نفسها، مهما تكن تعرضت له من التغيرات المحتومة إنها إذا طريقة في كتابة اللغة قيض لها البقاء لدى البربر منذ حوالي 2500 سنة4.

العادات والتقاليد والأعراف:

تعتبر من المكونات الأساسية لأي ثقافة وهي استجابات لضغط الدوافع وضبط القيم والمعتقدات فهي بطبيعتها استجابة لحاجات ثابتة نسبيا فإذا كان الطعام حاجة اجتماعية ثابتة فإن عادة تحضيره وكيفية صنعه وطريقة تقديمه وتناوله خاضعة لمعطيات الزمان والمكان، فالحاجة ثابتة أما عادة إشباعها فهي متغيرة.

والأعراف هي الطرق العامة المشتركة التي ينظر إليها على أنها أكثر صدقا وسلامة وينظر المجتمع إلى مخالفه على أنها مصدر خطر على نظام المجتمع ومصالحة، ومصالح، ومن وظائف العرف يتميز ببطء شديد عكس العادات التي

1- عبد الرزاق جبلي: علم الاجتماع السكان ، ص 91.

2- أحمد بن نعمان: هذه هي الثقافة، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، بدون سنة نشر، ص 115.

3- غابرييل كامب:البربر ذاكرة وهوية، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014، ص 46.

4- نفس المرجع السابق، ص 321.

تتغير على نحو أسرع وتسهم العادات والأعراف كميكانيزمات كافية لحفظ النظام في المجتمعات ويندر التفكير في مخالفتها5.

إن توصيف المجتمع الجزائري بطابعه المحافظ جعل كل من العادات والتقاليد والأعراف، لها حضور قوي فيه كونها تحافظ على استمرار العلاقات الاجتماعية فالأمثال الشعبية مثلا حول مفهوم الأخلاق ونظام المسموح والمحضور وتتجلى لنا من خلالها الكثير من الظواهر كتقسيم الوظائف بين الرجل والمرأة الجزائريين، حيث تتجلى لنا من خلالها طبيعة سلطة الرجل الجزائري، فهناك طقوس تمارس في مناطق الجزائر تتم على النحو التالي: عندما يولد أي مولود تقوم إحدى النساء بلف بيضة فوق رأسه ثم تكسر بيضة الذكر خارج البيت، وتكسر بيضة الأنثى وراء النسيج داخل البيت6.

الشعائر والطقوس والمعتقدات:

التقاليد هي عبارة عن مجموعة من قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا والاتفاق الجمعي وهي تستمد قوتها من المجتمع وتحتفظ بالحكم المتراكمة وذكريات الماضي التي مر بها المجتمع يتناقلها الخلف عن السلف والتقليد هو أسلوب المجتمع في احتواء العادات النافعة والآثار والبقايا الغير نافعة7.

وبالرغم أن المجتمع الجزائري ذو طبيعة دينية إسلامية هذه الأخيرة حاربت هذه الطقوس والمعتقدات السحرية من الناحية العقائدية والشرعية والتي تؤدي بالمسلم إلى الكفر والشرك بالله عزوجل، نلاحظ أن لها حضور كبير في المجتمع إما نتيجة الجهل أو الفقر أو المرض أو نقص الوازع الديني.

5- علي عبد الرزاق جبلي: مرجع سبق ذكره، ص 94.

6- عشراتي سليمان: الشخصية الجزائرية الأرضية والمحددات الحضارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 169.

7- حسين رشوان: الثقافة، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006، ص 159.

التــاريخ المشتــرك:

التاريخ كمحصلة لتجارب البشر ليس بعدا للثقافة فحسب، بل هو جزء منها يتجلى في وعي الإنسان، فتارة نماذج الماضي هي واعية عبر التراث، وتارة أخرى اقل وعيا ومقبولة بشكل شبه عفوي كما يحصل مع الثقافة الشعبية، وطورا يغلب عليها طابع الغيب والغيبيات الآتي من الماضي، هو أول و أقوى مصدر من مصادر الثقافة، والأكثر ارتباطا وتفاعلا وحضورا في ممارسات الناس وانفعالاتهم وتفضيلاتهم في العملية واليومية.

إذا عرجنا على تاريخ الجزائر نجد أنه يرجع قديما للسلالات العديدة التي عمرت بها فالجنس الذي ارتبط بهذا الوطن هم الأمازيغ، فكان نظامهم الاجتماعي يتبع عشائريا مترابط الأوامر بعامل القرابة الدموية، ومن أعرق البطون الأمازيغية.

ويمكن تلخيص دوافع الدراسة في نقاط أربع:

أولا : للغة في عصر المعلومات واقتصاد المعرفة موقع الصدارة، وهو ما يفسر، من جانب، لماذا تحتفي معظم الأمم حالياً بلغاتها القومية وتعيد النظر إليها من الصفر، وتقيم معاهد البحوث المتخصصة لدراسة علاقة هذه اللغات بتكنولوجيا المعلومات، ومن جانب آخر يبرز هذا الوضع الجديد مدى حدة أزمتنا اللغوية: تنظيراً وتعليماً، معجماً ومصطلحاً.

ثانيا: في مقابل حدة التأزم تلك، هناك فرصة نادرة لتعويض تخلفنا اللغوي إذا ما نجحنا في استغلال الإمكانات الهائلة التي تتيحها تكنولوجيا المعلومات في المجال اللغوي سواء على المستوى النظري أو العملي، وقبل أن يتسرع أحد في اتهامنا بأننا نتهم لغتنا العربية العظيمة بالتخلف والعجز عن تلبية مطالب العصر وما نعني به هنا هو إخضاع تكنولوجيا المعلومات لخدمة اللغة العربية وليس العكس، بأن نخضع هذه اللغة قسراً لضغوط هذه التكنولوجيا الساحقة،

وهو ما يذكرنا بنظرة البعض الضيقة عندما طالبوا في الماضي بتغيير كتابة العربية تلبية لمطالب تكنولوجيا الطباعة.

ثالثا: لازال الطرح السائد للغة قاصراً تائها بين الإشكليات والهامشيات، وضيق النظرة لعدم إدراك الجوانب المختلفة لهذه القضية المتشعبة، ، وهو الوضع الذي أدى بدوره إلى ما يشبه القطيعة المعرفية التي تحجب عنا مناهل المعرفة اللغوية الحديثة وقد تجاوزت هذه المعرفة حدود السرد إلى الصياغات الرسمية المنضبطة مستخدمة أساليب الرياضيات والمنطق والإحصاء والطبيعة وعلم النفس وعلم الاجتماع وأخيراً علم وظائف الأعضاء وعلوم الكمبيوتر وهندسته.

رابعا: وأخيرا حينما نتقاعس عن هذه الأزمة ينذر بانزواء اللغة العربية إلى مصاف الدرجة الثانية حيث سيعوزها العديد من عناصر البنية الأساسية التي تؤهلها لعضوية "نادي تعدد اللغات العالمي"

أولا :مفهوم التكنولوجيا وأثرها على المجتمع .

يرجع مفهوم التكنولوجيا إلى ثلاثة معان وهي كالتالي:

استثمار المعرفة :تعرف التكنولوجيا بأنها توظيف المعارف العملية لتحقيق حاجات الإنسان ورغباته وتطوير المجتمع نتاج استثمار المعرفة:

تعرف بأنها الأنواع والوسائل المختلفة التي تستخدم لتحقيق اللوازم الضرورية لتيسير حياة الإنسان وراحته وضمان بقائه .استخدام نتاج استثمار المعرفة: تعرف التكنولوجيا بأنها جميع الطرق التي تساعد الأفراد في اكتشافاتهم واختراعاتهم [8]

[8] - نسرين حسونة ،تكنولوجيا الاتصال الحديثة (المفهوم والمصلح)س2015

ثانيا: أثر التكنولوجيا على المجتمع :

صاحب استخدام التكنولوجيا تأثيرات كثيرة على المجتمع بكافة أفراده وفئاته ،ولاشك أن التأثيرات هذه تنقسم مابين تأثيرات إيجابية وسلبية ،حيث يرجع أثرها للكيفية التي يستخدمها بها الفرد.

ثالثا: الأثر الإيجابي للتكنولوجيا على المجتمع:

تسهيل الحياة اليومية للأفراد وتيسيرها ،إذ يستطيع الفرد إنجاز أعمال كثيرة في وقت وجهد قليلين وبسرعة كبيرة ،كما ارتبطت كثير من أعمال الإفراد وتحركاتهم وتوجهاتهم وتعاملاتهم المالية والحكومية وتعليمهم وأبحاثهم ومتابعاتهم للأخبار والأحداث والكثير من التفاصيل من التكنولوجيا التي سهلت عليهم القيام بها ،بطريقة لم يكونوا ليفعلوها لو لم تكن التكنولوجيا موجودة لديهم .[9]

رابعا: **الأثر السلبي للتكنولوجيا على المجتمع:**

تقليل التواصل الفعلي بين الأفراد ،حيث حلت المكالمات الهاتفية عن بعد والرسائل النصية مكان التواصل الفعلي عن قرب ،مما أدى لتغيير جذري في مفهوم الترابط والتماسك العائلي القائم على العون والمساعدة ،وقد قال الكاتب الفن توفلر(A LVIN TOFFler)في كتابه الموجة الثالثة):لقد جلبت لنا الحضارة نمطا عائليا جديدا ،وغيرت طرق العمل والحب والمعيشة، وظهر اقتصاد جديد نتج عنه مشاكل سياسية ،وفي خلفية كل ذلك تبدل وعي الإنسان [10]

خامسا :الأبعاد اللغوية لتحديات عصر المعلومات :

تتفق جميع الآراء على أن ثورة المعلومات وانفجار المعرفة التي نعيشها حالياً تنطوي على تحديات تربوية وثقافية وعلمية وتكنولوجية واقتصادية وسياسية، ولا

[9] - أحمد الشايب ،التقدم التكنولوجيا ووسائل الاتصال الذكية تغير أسلوب حياتنا س2017.

[10] هاني عبيد ،الأثر الاجتماعي للتكنولوجيا السنة2017.

شك أن هناك تداخلاً شديداً بين هذه التحديات يصعب معه رسم الحدود الفاصلة وهي بلا شك في حاجة إلى دراسات جادة ومستفيضة يتعذر من دونها وضع إستراتيجية عربية لاستيعاب المعلومات.

إن كلاً من هذه التحديات ينطوي يدوره على تحد لغوي، ورأيت أن أضع كلاً من هذه التحديات في مجموعة من العناصر المحددة مقرونة بأبعادها اللغوية.

يزخر العالم بآلاف اللغات، وكل لغة تحمل العالم في جوفها. واللغة هي الهواء الذي نتنفسه، وهي حولنا تحيطنا من كل حدب وصوب، فهي وسيلتنا لإدراك العالم، وواسطتنا التي تحدد المسافة بيننا وبين واقعنا. وأداة تعاملنا مع هذا الواقع، التي نحيل بها المحسوس إلى المجرد، ونجسد بها المجرد في هيئة المحسوس إنها الجسر الواصل بين خصوصية الذات وعمومية الموضوع؛ فهي التي تترجم ما في ضمائرنا من معان . كما يقول ابن خلدون في مقدمته . لتستحيل إلى أدوات تشكل الحياة، وتوجه أداء المجتمع وسلوك أفراده وجماعاته ومؤسساته. واللغة هي قدر الإنسان الاجتماعي، فكما تكشف عن طبقته وجذور نشأته، تكشف . أيضاً . عن عقليته وقدراته وميوله الفكرية. وكما أن اللغة ظاهرة وشائعة، فهي . بالقدر نفسه . دفينة ومستترة، غائرة في ثنايا النسيج الاجتماعي ومتاهة العقل البشري، تمارس سلطتها علينا من خلال أياديها الخفية، تعمل عملها في طبقات اللاوعي على اختلاف مستوياته: من اللاوعي الفردي النفسي إلى اللاوعي الجمعي التراثي والسياسي.

ونظراً إلى شيوعها وشموليتها، فهي مسؤولية الجميع: مسؤولية المجمع والجامع، ومؤسسات التربية وأجهزة الإعلام والمنظمات الثقافية، مسؤولية وجهاء النخبة وبسطاء العامة، مسؤولية الشاعر والعامل والناشر والكاتب والقارئ والمدرس والطالب. إن اللغة هي الأم التي ترعى كل ناطق بها وكأنه طفلها الوحيد

والأثير، تزهو وتنمو إن تمرد عليها شعراؤها، ولا تضيق ذرعاً بصرامة لغة علمائها، وتغفر للعامة تجاوزها، ولا تحرم النخبة من تميزها.

وخير ختام لحديثنا عن أهمية اللغة هو ما قاله في حقها شاعر صقلية **إجنازيو بوتيتا**: إن الشعوب يمكن أن تكبل بالسلاسل، وتسد أفواهها، وتشرد من بيوتها، ويظلون مع ذلك أغنياء. فالشعب يفتقر ويستعبد ما إن يسلب اللسان الذي تركه له الأجداد، عندئذ يضيع إلى الأبد.

سادسا: اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات:

لا شكّ ، أنّ العلوم كلّها، دقيقة كانت أم إنسانية، أفادت كثيراً من "الثورة المعلوماتية المعاصرة"، وتأثرتْ بها أيّما تأثّر ليس على مستوى المضامين التطبيقية لهذه العلوم فحسب، ولكن أيضاً، على مستوى تطوير البرامج التعليمية ومناهجِ الدراسة والتعليم وآلياتها المعقدة؛ فإلى أي حدّ استفادت اللغة العربية من هذه الثورة الجديدة وما أتاحت من إبداعات فنية و تحولات تكنولوجية هامة انعكست آثارها على كل جوانب الحياة العلمية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات العصرية ؟

الواقع، أنه لا يمكن تقدير أبعاد التحول الذي بدأ يطال اللغة العربية اليوم دون استقراء بعض الجهود الأولية لواضعي أسس هذا التحول من الباحثين المنظرين الذين ما فتئوا يدعون إلى ضرورة اعتماد هذه التكنولوجيا ورعايتها، وينبّهون على مدى خطورة الإبطاء في استيعاب "الثقافة المعلوماتية" وعدم تضمينها في المنظومتين التعليمية والإنتاجية للعالم العربي.

ننوّه هنا ، على سبيل المثال، بالدراسة القيمة التي أنجزها الدكتور نبيل علي تحت عنوان : "العرب وعصر المعلومات" وقد نُشرت هذه الدراسة في مجلة عالم المعرفة الكويتية (عدد 184)، وهي تتناول موضوع اللغة وتكنولوجيا

المعلومات من زوايا علمية ومنهجية يميزها التجديد المنهجي وعمق التصور؛ وللدكتور نبيل كذلك كتاب جديد صدر مؤخراً في نفس السلسلة (عالم المعرفة، عدد 265 (يحمل عنوان: "الثقافة العربية وعصر المعلومات "وتحته عنوان فرعي" رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي"، وهو أيضاً كتاب جدير بالقراءة، أكْثَرَ صاحبُه في الغوص عن المشكلات الجوهرية المتصلة بمستقبل الثقافة العربية، مقترحاً رُؤىً منطقيةً كفيلةً بتدارك "التخلف التكنو. معلوماتي" للعرب وتجاوزهم للعراقيل التي تحول دون لحاقهم بركب المجتمعات المتقدمة في هذا الميدان ولم يقتصر الأمر في الدعوة إلى العناية بحوسبة اللغة العربية وعلومها على المبادرات الفردية للباحثين وبعض المهندسين العرب الذين اشتهروا بحبهم للغة العربية وغيرتهم عليها ، إذ سرعان ما بدأت المجامع العلمية المهتمة باللغة العربية وعلومها تعقد الندوات العلمية لمقاربة موضوع اللغة العربية والمعلوميات، نذكر منها على سبيل المثال ندوة الجزائر الدولية في ديسمبر 2002 حول "اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات" ، وقد راهنت هذه الندوة على إبراز دور اللغة العربية وقدرتها على مسايرة التطورات التكنولوجية الحديثة.

وأكّدتْ ندوات أخرى ذات خلفية تربوية على هذه الحقيقة، وبيّنت أنَّ المبتدئين في تعلم قواعد اللغة العربية كانوا يتجشمون صعاباً في تعلمها، ويقاسون عناءً في إدراكها لأن الكتبَ القديمة التي وضعت لهم قد طال على تأليفها الأمد، ولقد سطع في هذا العصر نور التجديد وظهرت تقنيات جديدة وتجارب سديدة تعتمد المقاربة المعلوماتية وتبعث في القلوب حب العربية وتبيّن أنها لم تكن لغزاً ولم تكن طلسماً أو شبحاً مخيفاً، بل آياتٍ بيناتٍ مرصّعات من اللسان العربي المبين، أصل عزتهم، ومصدرِ فخرهم ومجدهم... "

وإلى جانب المحاضرات والندوات، نظمتْ موائد مستديرة كثيرة حول اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات ، كما نظمت معارض لمنتجات تكنولوجيا المعلومات

التي تستعمل اللغة العربية ، شارك فيها إلى جانب الباحثين الأكاديميين خبراء في علم اللغة العربية ونظرائهم العاملين في حقل المعلوميات والبرمجة الآلية ، وكانت أبحاثهم تدور حول مواكبة العربية لتكنولوجيا المعلومات، كاللغة العربية و الإنترنيت ، و تصميم المواقع العربية، وتطوير البرمجيات باللغة العربية، واقتراح نظم العلاج الآلي لها، إضافة إلى دور الحاسوب في الترجمة من و إلى العربية. وهكذا ازدادت قناعاتُ القيّمين على اللغة العربية بمدى أهمية "المنظومة المعلوماتية" رسوخاً، وأمَرُوا بإعادة صياغة الرؤى التعليمية والتربوية في سياق تطوير مناهج تعليم اللغة العربية وتحديثها والإفادة من التقنيات الحديثة التي تتيحها "المعلوماتية "وتطبيقاتُها المختلفة كالمعالجة الآلية للنصوص، والالتماس الفوري لمعاني الألفاظ والمصطلحات، والتدقيق اللغوي، والتدقيق الصرفي، والتدقيق النحوي، والتدقيق الإملائي، والترجمة الفورية، والبحث الببليوغرافي، وتصنيف الدّواوين والمؤلفات، واستعراض فهارس المكتبات، وإنجاز البحوث بدلالة الألفاظ والعبارات أو بدلالة الكلمات الواصفة ، وغيرها من التقنيات المعلوماتية الأخرى.

خلاصة القول، لقد أصابت "منظومة المعلوماتية" الثقافة العربية بالتغيير، تماما كما حدث في كل جوانب الحياة، والعمل والموارد، وفي علاقات الإنتاج والتبادل.

- **مواقع التواصل الاجتماعي وموقع الفيسبوك: الخصائص والانتشار**

1- خصائص الشبكات الاجتماعية:

تتميز الشبكات الاجتماعية بعدد من الخصائص أهمها:

المشاركة: وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.

الانفتاح: معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرا ما تجد حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.

المحادثة: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الاجتماعية عن التقليدية من خلال أتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

المجتمع: حيث تسمح للمجتمعات المحلية تشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل حب التصوير الفوتوغرافي أو قضية سياسية أو للتعلم أو برنامج تلفزيوني مفضل، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحوي مجتمعا الكترونيا متقاربا.

الترابط: فهي عبارة عن شبكة اجتماعية مترابطة ببعضها البعض ،وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي أيضا مثل: خبر ما على مدونة يعجبك فترسله إلى معارفك على الفايسبوك وهكذا مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات.

التفاعلية: حيث تتميز بخاصية التفاعلية القائمة على تبادل الآراء والأفكار والمعلومات والتفاعل مع الآخرين بصورة مجانية وغاية في السلامة وضمن هذه الميزة يمكن لكل فرد أن يتبادل مع الآخرين معلوماته الشخصية كرغباته وهواياته وكذلك المعلومات المتعلقة بثقافته وتقاليده.11

11 : مصعب حسام الدين لطفي قتلوني: دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" في عملية التغير السياسي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية ،كلية الدراسات العليا،فلسطين،2012، ص، ص26-27.

الحضور الدائم الغير المادي: توفر هذه الشبكات إمكانية التواصل بين مستخدم وآخر، دون الحاجة لان يلتقيا في وقت متزامن وذلك من خلال ترك رسالة نصية أو صورة أو معلومات...الخ.

الوضوح الهوياتي: في الغالب يحدث ذلك تلقائيا لأن هدف كل شخص أن يتواصلوا يتعرف على الآخرين، وهذا يتطلب أن يفصح عن معلوماته الشخصية بصراحة ودون تحايل أو كذب كي لا يتناقض مع الغاية التي من أجلها اشترك بهذه المواقع، كما نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي تمكنت من كسر الحواجز والخطوط الحمراء التي كانت تمنع التواصل بين المواطنين العاديين والمسؤولين، وتحولت إلى سلاح حاد لرصد ومتابعة وكشف قضايا عديدة من الفساد بمختلف أشكاله.

الاعتماد على تقنية الوسائط المتعددة: حيث نجد أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتمد على خاصية الوسائط المتعددة من صوت وصورة وفيديو، حيث بإمكان كل فرد يملك حساب على مواقع التواصل الاجتماعي التعليق أو النشر على صفحته أو الصفحات التي أدرجهافي صفحته باستخدام صوت كتسجيل مثلا أو فيديو ،صورة أو تسجيل إعجابj'aime"."12

تساعد على نشوء مجموعات تضامن وجماعات متجانسة وصدقات متنوعة، وتتطور استخدامات جديدة للغة من خلالها.

العاطفة من خلال المحتوى: المشاركة العاطفية إحدى الدوافع الرئيسية لاستخدام التدوين المصغر، وترتبط قوة وخصائص الشبكات الاجتماعية مع ما يعرف بالمشاركة أو التبادل العاطفي، ويظهر ذلك بشكل واضح في تيارات الوعي

12: هناء سرور: جلسة وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة، محور تأثير وسائل التواصل الالكتروني في التطور الاجتماعي،ص12.

الاجتماعي التي تسمح للمستخدم بالتفكير في كيفية المشاركة العاطفية.13أنها فضاءات مفتوحة للتمرد و الثورة، بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية، عامل مهم في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي.14

التوفير والاقتصادية: اقتصادية في الوقت والجهد والمال، فهي مجانية الاشتراك والتسجيل.15

2- أهم السمات التي يوفرها موقع الفايسبوك:

Wall أو لوحة الحائط: وهي عبارة عن مساحة مخصصة في صفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحيث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل إلى هذا المستخدم.

Pokes أو النكزة:التي تتيح للمستخدمين إرسال نكزه افتراضية لإثارة الانتباه إلى بعضهم البعض (وهي عبارة عن إشعار يخطر المستخدم بأن احد الأصدقاء يقوم بالترحيب به).

Photosأو الصور: التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من أجهزتهم إلى الموقع.

status أو الحالة: التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائهم بأماكنهم وما يقومون به من أعمال في الوقت الحالي.

---

13 : عبد الله ممدوح مبارك الرعود: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام الجزائر،2012/2011،ص ص 43-53.

14 : مروى عصام صلاح: الإعلام الالكتروني الأسس وآفاق المستقبل، ط1،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان،2015،ص ص 287-288.

15 : سلطان مفسر مبارك الصاعدي الحربي: دور شبكات التواصل الاجتماعي فيخدمة العمل الإنساني، المركز الدولي للأبحاث والدراسات، المملكة العربية السعودية، 2014، ص 12.

قائمة المصادر و المراجع

1 - عبد الرزاق جبلي: علم الاجتماع السكان .

2 - أحمد بن نعمان: هذه هي الثقافة، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع، الجزائر، بدون سنة نشر.

3 - غابرييل كامب:البربر ذاكرة وهوية، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 2014.

4 - عشراتي سليمان: الشخصية الجزائرية الأرضية والمحددات الحضارية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002، ص 169.

5 - حسين رشوان: الثقافة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص 159.

6 - نسرين حسونة ،تكنولوجيا الاتصال الحديثة (المفهوم والمصلح)س2015.

7 - أحمد الشايب ،التقدم التكنولوجيا ووسائل الاتصال الذكية تغير أسلوب حياتنا س2017.

8 - هاني عبيد ،الأثر الإجتماعي للتكنولوجيا السنة2017.

9 - اللغة العربية وتحديات العولمة ، الدكتور نبيل علي – القاهرة السنة 2001م.

10- مصعب حسام الدين لطفي قتلوني: دور مواقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" في عملية التغير السياسي، رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية ،كلية الدراسات العليا،فلسطين،2012.

11- مروى عصام صلاح: الإعلام الالكتروني الأسس وآفاق المستقبل، ط1،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان،2015.

12- سلطان مفسر مبارك الصاعدي الحربي: دور شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة العمل الإنساني، المركز الدولي للأبحاث والدراسات، المملكة العربية السعودية، 2014.

13- عبد الله ممدوح مبارك الرعود: دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير السياسي في تونس ومصر من وجهة نظر الصحفيين الأردنيين، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام الجزائر،2012/2011.

14- هناء سرور: جلسة وسائل التواصل الاجتماعي وإثراء المحتوى القومي للتنمية الاقتصادية العربية الشاملة، محور تأثير وسائل التواصل الالكتروني في التطور الاجتماعي.